Journal Of the Iraqia University (72-1) April (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

وصيَّةُ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أبي موسى الأشعري في القضاء – دراسة في الأسلوب

أ . م . د . باسم محمد علي السامرائي
كلية الإمام الأعظم الجامعة قسم أصول الدين ديالى

The Commandments of Caliph Omar bin Al-Khattab(may Allah be pleased with him) to Abu Musa Al-Ashari in the judiciary- a stylistic study

Assist prof Dr .Bassem Mohammed Ali Al-Samarrai
The Great Imam college university
Department of Fundamentals of Religion-Diyala
dr.basim.m.ali@gmail.com

الملخص :

يرصد هذا البحث طرائق التعبير الخاصة التي وردت في هذه (الوصيَّة) التي تمثل عيّنة أصيلة في التعبير ؛ فهذا التعبير يعتني بمبدأ مطابقة الكلام لمقتضى الحال .وقد وضع البحث عنوانات داخلية اشتقّت من داخل هذه الوصيّة التي جاءت على شكل رسالة ، وقد عُرِفَتْ بذلك أيضًا ، بيد أنّ نصّ هذه الرسالة هي أقرب إلى مفهوم (الوصيّة) .الكلمات المفتاحية : الوصيّة – الاسلوبية – القضاء

ASTRACT :

This study investigates the special methods of expression mentioned in this (will), which represent a specific quality of expression. This expression takes care of the principle of judging speech according to the circumstances.The study sets out to search for internal titles that are derived from within this will, which is presented in the form of a message, and this has also been known, but the text of this message is closer to the concept of (the will) Keywords: will - style - judiciary

المقدمـــــة :

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة وأتم التسليم ، على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ، وأترضى عن التابعين ، وعمَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعدُ فقد عزمت متوكلا على الله – تعالى – أن ألجَ إلى موضوع شغل صاحبه الدنيا في مشارقها ومغاربها ، ذلك هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، عبر بابٍ من أبواب شخصيته التي نثرت العدل ، والمساواة بين رعيته ، فاخترت عنوانًا لبحثي أسميته : (وصيَّةُ الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء – دراسة في الأسلوب) الوصية : جنس نثري ، يمثل في حقيقتها صورة مصغرة ، ومعبرة عن نمط الكتابة ، فهو مرتبط بـ (الإيجاز) الذي يعده البلاغيون أسمى المطالب البلاغية ، وأجلاها في مراتب البيان ، وظهرت هذه الوصية بطريقة السرد الرسائلي ، اعتمدها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في كتابه البيان والتبيين [١] ، وقد استندتُ إليه تحقيقًا لصحَّة النسبة ، ودقة السَّند ، بوصفها الوثيقة الأقدم ، والمحققة تحقيقًا علميًا وافيًا ، وذكرها المبرد في كتابه (الكامل في اللغة والأدب) [٢] ، وبهما الكفاية ؛ لكنني آثرت مزيدًا من التوثيق لهذه الرسالة (الوصية) ، فكان التوثيق المحقق كالآتي :

١– ذكرها صاحب كتاب البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر .

٢– ذكرها صاحب كتاب تاريخ المدينة ابن شبّة ، عمر بن شبّة ، واسمه زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) .

٣– ذكرها صاحب كتاب الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ).

٤– ذكرها صاحب كتاب أخبار القضاة ، وكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ) .

٥- ذكرها صاحب كتاب سنن الدار قطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) . وقد اعتمدت النص الذي نقله ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بوصفه الأقدم ، والأقرب ، وانّ تحقيق الكتاب (البيان والتبيين) كان معتمدًا بإجماع الباحثين الجامعيين .

أسباب اختيار الموضوع :

إظهار عيّنة السرد الرسائلي الموجّه على شكل (وصيّة) في الحقبة الراشدية .

تأكيد أنَّ هذه الوصيَّة وثيقة مهمة لتأسيس قواعد ، وأصول ، ومبادئ القضاء في تلك الحقبة ، وطرائق مطابقتها لمقتضى الحال .

أهداف البحث :

إظهار وجوه الإبداع المتنوعة في متن هذه الوصيَّة ، بوصفها عيّنة فاعلة ذات أداءٍ لغوي إبداعي متقدّم يكشف عن جانب من خصائص السرد في الحقبة الراشدية .

الدراسات السابقة :

١- رسالة ماجستير : مقومات العدل في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ، أثرها في القضاء في محاكم المملكة العربية السعودية – سعود صالح محمد الطريفي . تناول الباحث اسس وقواعد القضاء وإجراءات التقاضي .

٢- رسالة ماجستير : عمر وسياسته القضائية – عبد العزيز بن قائد – المعهد العالي للقضاء – تناول البحث فيها موضوع السياسة الشرعية في المعهد مقارنة بالسياسة الشرعية في عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه) ، والفرق في الاجتهادات الفقهية وقد انبرى بحثي الموسوم بـ (وصيَّةُ الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أبي موسى الأشعري في القضاء – دراسة في الأسلوب) لولوج سبيل آخر غير سبيل من سبقني ، بحثًا في جواهر البلاغة ، وأساليب البيان فيها ، والكشف عنها ، واظهار عناصر المغايرة المعنوية ، والأسلوبية فيها .

منهج البحث :

المنهج المعتمد في هذا البحث ، هو منهج التحليل البلاغي .طريقة كتابة البحث :

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني وذكر رقمها واسم السورة .

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الاصلية .

٣- بيان معاني المفردات بالرجوع إلى معاجم اللغة .

٤- ذكر المصادر الأصلية ، وعند ذكر المرجع ، أو المصدر أول مرّة ، أذكره كاملا ، ثم أكتفي بذكر المصدر ومؤلفه ، والجزء ، والصفحة .

٥- ترتيب مصادر ومراجع البحث حسب الحروف الألفبائيّة .

خطة البحث :

اقتضت خطة البحث أن تمضي وفقًا لما هو مرسومٌ لها ، في رصد مظاهر الأسلوب وطرائق التعبير الخاصة وتضمنت تمهيدًا كشف عن مظهر مطابقة لمقتضى الحال في الوصيّة ، سعى البحث للكشف عن الوضوح الذي انماز به أسلوب صياغة الوصيّة الذي كان أدعى للدقة والمصداقيّة ، وأكثر تأثيرًا في نفوس قضاة الخلافة الإسلامية ، إذ وظف الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه)وضع عنوانات حاول البحث إظهارها على وفق رؤية منهجية قريبة من المنطق في اختيار الترتيب ؛ فابتدأ بالاستهلال ، وانتهى إلى حسن الختام ، متحدثًا في الأنساق الصوتية ، وعدد من الأساليب الشكلية الأخرى زيادة على المظاهر المعنوية كالإطناب ، ومآلات الكناية ، والمقابلة ، وغير ذلك ألفاظًا ذات قدرة تعبيرية خاصة ومعانيَ مفهومة ، ومقصودة ، فلقد تجنب في وصيته ، الإكثار من استعمال الضمائر ، وأساليب التقديم والتأخير . وابتعد عن استعمال أسلوب الحذف ؛ حتى لا يترك لقاضيه فرصة التأويل ، ووازن في وصيته ، بين الإيجاز غير المخل ، والإطناب غير الممل ؛ تحقيقًا لمطابقة الكلام مقتضى الحال هذا جهد المقل فما كان من تقصيرٍ فمن عند نفسي والشيطان ، أستغفر الله وأتوبُ إليه ، وما كان من توفيقٍ وسداد فمن عند الله – تبارك وتعالى – أشكرُ أفضاله ، ونعمه التي لا تُحصى ، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد : مظهر مطابقة الكلام لمقتضى الحال في الوصيَّة :مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، كثيرًا ما يقال أنَّها تعريفٌ للبلاغة ، ذلك يعني أنَّهُ إذا كان موضوعك في الغزل ، لا يعني أن لغتك تكون كما في الحرب ، فلكل مقامٍ مقال ، وفي القرآن الكريم عندما يتحدث عن الميراث كانت لغته مباشرة ، وهذه المباشرة يتطلبها المقام ، فقال – تعالى –(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) النساء : ١١ وحين تحدث القرآن الكريم عن الدَّيْنِ ، قال – تعالى – : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ)) البقرة : ١٨٢ ،

وهذا من مقتضى الحال ، وجاءت مباشرة ، وهذا من تمام التعبير القرآني الذي لم يستعمل لغةً عالية على حساب المعنى وهكذا جاءت وصيَّة الخليفة العادل عمر بن الخطاب في القضاء إلى أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما) ، فالمقام أنْ تكون لغة سهلة واضحة ، يسهُل حفظها ، من قبيل السهل الممتنع الذي يعني أنّ الالفاظ سهلةٌ ، وبالمتناول لمن تَعِبَ ، واجتهد لأجلها ، فمن شروط البلاغة : ((متانة العبارة التي تعني ربط ألفاظ الجملة ببعضها ربطا محكما لا هلهلة فيه ولا خلل)) [٣] ، إنَّ طرائق التعبير الذاتية التي يحفل القرآن الكريم بها ، وبأساليبها ، هي التي تمنح نصوصه من الجمال أبهاهُ ، ومن السياق أحلاهُ .

• ترجمة أبي موسى الأشعري :هو: عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري اليماني التميمي (رضي الله عنه) من علماء الصحابة ، وأعيانهم ، ومن السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وأحد مشاهير القراء . عده الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ضمن علماء الطبقة الاولى من حفاظ القرآن . ولد سنة (١٩) قبل الهجرة .أسلم أبو موسى بمكة ، ثم رحل إلى قبيلته في اليمن ، وكانت غزوة خيبر أول المشاهد التي شهدها أبو موسى الأشعري مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) . حفظ أبو موسى القرآن، وقرأه على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وكان أبو موسى من أطيب الناس صوتًا بالقرآن دعا له النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما)) [٤] . لاّهُ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على زبيد ، وعدن . وولاّه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على البصرة . وولاّه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على الكوفة . تُوُفِّيَ أَبُو مُوْسَى فِي ((ذِيْ الحَجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ عَلَى الصَّحِيْحِ)) [٥] .

- توثيق نص الوصيَّة ، وكل هذه الكتب تورد النَّص نفسه :

أولاً : البيان والتبيين ، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) [٦]بسم الله الرحمن الرحيم . (أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يخاف ضعيف من جورك. البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما. ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع عنه إلى الحق فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك، مما لم يبلغك في كتاب الله ولا في سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) . أعرف الأمثال والأشباه ، وقسِ الأمور عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله، وأشبهها بالحق فيما ترى . واجعل للمدعي حقا غائبا أو بينة ، أمدا ينتهي إليه ، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه، وإلا وجهت عله القضاء، فإن ذلك أنفى للشك، وأجلى للعمى، وأبلغ في العذر. المسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجلودا في حد، أو مجربا عليه شهادة زور، أو ظنينا في ولاء أو قرابة، فإن الله قد تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات. ثم إياك والقلق والضجر، والتأذي بالناس، والتنكر للخصوم في مواطن الحق، التي يوجب الله بها الأجر، ويحسن بها الذخر، فإنه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى، ولو على نفسه، يكفه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه خلاف ذلك هتك الله ستره، وأبدى فعله. فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه، وخزائن رحمته. والسلام عليك) .

ثانيًا : وتبع البحث مصادر أخرى محققة ، ورصينة ، ذكرت الوصية ، ومنها :

أ : النص في كتاب تاريخ المدينة ، لعمر بن شبة (ت ٢٦٢ هـ) [٧] .

ب : الكامل في اللغة والأدب ، المبرد (ت ٢٨٥ هـ) [٨] .

ت : النص في كتاب أخبار القضاة ، لوكيع (ت ٣٠٦ هـ) [٩] .

ث : النص في سنن الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) [١٠] .

• الاستهلال (حُسن الابتداء) فنٌّ رقيقٌ ، رشيقٌ ، يكفي أن يبتدئَ المتكلمُ حديثه بالإشارة إلى مبتغاه ؛ عرَّفه صاحب اللسان (ت ٧١١ هـ) ، فقال (اسْتَهَلَّ الصبيُّ بالبُكاء : رَفَعَ صوتَه وَصَاحَ عِنْدَ الوِلادة . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ صوتُه فَقَدِ اسْتَهَلَّ . والإِهْلالُ بِالْحَجِّ : رفعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبية)) [١١] ، وعرَّفه السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، فقال : هُوَ:(أَنْ يَشْتَمِلَ أَوَّلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الْحَالَ الْمُتَكَلَّمَ فِيهِ وَيُشِيرُ إِلَى مَا سِيقَ الْكَلَامُ لِأَجْلِهِ وَالْعَلَمُ الْأَسْنَى فِي ذَلِكَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الَّتِي هِيَ مَطْلَعُ الْقُرْآنِ فَإِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ مَقَاصِدِهِ) [١٢]ووصف حُسنَ مقاصده ، وجمال استعماله صاحبُ بغية الايضاح (ت ١٣٩١ هـ) ، فقال (وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود)) [١٣]ومن أمثلته في الشعر ، قول أبي تمام في مطلع قصيدته : فتح عمورية [١٤] من البحر البسيط التام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَبِ

جاء الاستهلالُ بذكر السيف ، وفيه إيماءة واضحة جميلة ، ولا سيما أنَّ القصيدة نُظمت في هذا الفتح المبين ، المقترن بالنصر والتمكين . وفي وصيَّة الخليفة عمر (رضي الله عنه) ، جاء الاستهلال في قوله : ((أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة)) ذلك الاستهلال الذي اقترن بأنساق صوتية ، وأصبح القضاءُ ينبوعًا للتوليد ، فقد جاء المحسن البديعي بالعطف في قوله : ((فريضة محكمة ، وسنة متبعة)) ، ليفيد التأكيد على أهميةِ ، وقدسيّةِ القضاء في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ ، ومتآخٍ ، وبرز الأسلوب المؤكد بـ (إنَّ) في قوله :((فإنَّهُ لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له)) ، ليحيل على أنَّ العبارة تعليلٌ لما سبق . **جدول يظهر المقاطع الصوتيّة في استهلال الوصيَّة :**

أ : (فريضة محكمةٌ)

فَ / رِيْ / ضَ / تُنْ / مُحْ / كَ / مَ / تُنْ

ق / ح / ق / غ / غ / ق / ق / غ

ق : ٤

ح : ١

غ : ٣

ب : (وسنة متبعة)

وَ / سُنْ / نَ / تُنْ / مُتْ / تَ / بَ / عَهْ

ق / غ / ق / غ / غ / ق / ق / غ

ق : ٤

ح : ١

غ : ٤

توافق مقطعيٌّ أظهر نسقًا جماليًا للاستهلال .

• ق : تعني المقطع القصير / ح تعني المقطع المفتوح / غ : تعني المقطع المغلق .

• السَّجْع : (الأنساق الصوتية) من المحسنات البديعية الجميلة ، السَّجع ، وهو : ((اتفاق الكلمتين في الوزن والرّوي)) [١٥] ، ومفهوم السَّجع : هو توافق الفاصلتين في فقرتينِ ، أو أكثر ، في الحرف الأخير ، أو توافق أواخر فواصل الجمل (آخر كلمة) ، ويكون غالبًا في النثر السَّجْع لغةً : يقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، هو : ((الكلام المُقَفَّى، والجمع أَسجاع ، وأَساجِيعُ ، وكلام مُسَجَّع ، وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً ، وسَجَّعَ تَسْجِيعاً)) [١٦] ، ويأخذ أبعادًا أشمل فقيل فيه : أنَّهُ مأخوذ من سَجع الحمام ، وسجع الحمام هو: هديله ، وترجيعه لصوته والسَّجْع في اصطلاح أهل البلاغة : هو ((ائتلاف أواخر الكلام على نسق، كما تأتلف القوافي)) [١٧] ، وقيل : هو ((تواطؤ الفاصلتين ، أو الفواصل على حرف واحد ، أو على حرفين متقاربين ، أو حروف متقاربة . ويقع في الشعر، كما يقع في النثر)) [١٨] ، وفي القرآن الكريم ، قوله – تعالى – ((وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)) الطور: ١ – ٤وهو لون من ألوان البديع ، ينمازُ بتوافق الفاصلتين ، أو الجملتين في الحرف الأخير ، تتساوى فيه الفقرات من حيث الطول ، ويخلو من التكرار ، مع وضوح التراكيب ، وقوَّة العبارة ، ((وأحسن السجع وأشرفه منزلة للاعتدال الذي فيه ، هو ما تساوت فقراته في عدد الكلمات)) [١٩] ، وقد ورد في القرآن الكريم ما يصرح به [٢٠]وظهر التوافق الصوتي في الوصية العمرية ، بقوله : ((والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر، ويحسن بها الذخر)) ، توافق صوتي بتوظيف (الراء) بالسّجع ، الذي أفاد في إبراز خصوصيّة هاتينِ العبارتينِ ((والتنكر للخصوم في مواطن الحق ، التي يوجب الله بها الأجر ، ويحسن بها الذخر)) كنايتينِ عن قيم الفضيلةِ التي يدعو إليها الإسلام وكشف المحسن البديعي (السَّجْع) عن : ((تواطُؤُ الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد ، وهو في النثر كالقافية في الشعر)) [٢١] ، وقد توافقت الفاصلتين في الحرف الأخير في الوصيّة ، بقوله : ((التي يوجب الله بها الأجر)) – و – ((يحسن بها الذخر)) وجاء الجزآن متوازنين متعادلين ، لا يزيد أحدهما على الآخر ، مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه (الراء) ، (الأجر – الذخر) .

• مظهر التقسيم :فنٌ من فنونِ البديعِ المعنوي ، وهو في اللغة : ((مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فانقسم ، والموضع مقسم مثال مجلس . وقسمه : جزأه وهي القسمة)) [٢٢] ، وعرَّفه ابن عتيق ، فقال : هو ((مصدر قسَّمت الشيء إذا جزَّأته)) [٢٣] . ، ويُعدّ فن التقسيم من الأساليب المهمة ، والمؤثرة في اللغة العربية . وعرَّفه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، فقال : أنَّ ((تقسّم الكلام قسمة مستوية تحتوى على جميع أنواعه ، ولا يخرج منها جنس من أجناسه)) [٢٤] ؛ فمن ذلك قول الله تعالى : ((هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)) الرعد : ١٢ ،

وفي ذكر شيئين ذا جزأينِ وإضافة على كل واحد منهما للآخر من أجزائه بقصد الايقاع منهما تباينًا يذهب إلى ذلك السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) فيقول : هو ((أن تذكر شيئاً ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف على كل واحد من أجزائه ما هو له عندك كقوله :

أديبان في بلخ لا يأكلان إذا صحبا المرء غير الكبد

فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد [٢٥]

وفي وصيّة الخليفة عمر (رضي الله عنه) جاء التقسيم بأبهى معانيه ، وأزكى مبانيه ، في قوله : ((آسِ بين الناس)) ، ثُمّ تداعى أسلوب تفصيل مظاهر المساواة ، والتكافؤ بين المتخاصمين عند القاضي، من غير تمييزٍ لأحدهما على الآخر، بأسلوبٍ إنشائي : ((آسِ بين الناس في مجلسك، ووجهك ، حتى لا يطمع شريف في حَيْفك ، ولا يخاف ضعيف من جَوْرك))، واقترن التقسيم – هنا – بالمقابلة بين طمع االشّريف في الحَيف ، وخوف الضعيف من الجَور ، وكأنه مكمل لنسق التقسيم الذي يستحضر فيه المجلس والوجه .

المجلس _____ طمع الشّريف

الوجه _____ خوف الضّعيف

وظهر جليًا في قوله : ((فإن ذلك أنفى للشك ، وأجلى للعمى ، وأبلغ في العذر)) ، وكذا في قوله إلا مجلودا في حدّ ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ظنينا في ولاء أو قرابة)) ، وورد مظهر التقسيم في القرآن الكريم بألفاظٍ منفردة [٢٦]وجاء التقسيم في وصية الفاروق عمر (رضي الله عنه) في قوله : ((فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك)) وفي قوله : ((أعرف الأمثال والأشباه ، وقسِ الأمور عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله ، وأشبهها بالحق فيما ترى ، واجعل للمدعي حقا غائبا أو بينة أمدا ينتهي إليه ، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا وجهت عليه القضاء)) .

● أسلوب العكس والتبديل :عرَّفه ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، فقال : ((عَكَسَ الشَّيْءَ يَعْكِسُه عَكْساً فانْعَكَسَ: رَدَّ آخِرَهُ عَلَى أَوّله)) [٢٧] ، ويعمل هذا الفن على تأديةِ ما يُقْصَدُ لدى أربابُ البلاغة مِنْ معانٍ ، بأسلوبِ العكسِ ، والتبديل ، وهو أحد الأساليب التي تحقق ذلك والعكس : أنْ يكون كلاّ من مقدمة العبارة ، وتاليها هو عكسه ، مؤدَّيَيْنِ من المعاني المتوخاة المقصودة ، قال عنه النويري (ت ٧٣٣ هـ) : ((هو أن يقدّم في الكلام أحد جزئيه ثم يؤخّر)) [٢٨] وللعكس صوَّر ، ومنها : العكس بين طرفي جملةٍ واحدة ، كلام البليغِ بليغُ الكلام ، والمعنى مقصود ، والمعنيان متكاملان مترابطان في موضوعهما .ومنها : العكس بين فعلين في جملتين .ومنها : العكسُ بين لفظين في جملتين .كقوله – تعالى – : ((يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)) الروم : ١٩ .وفي الوصيَّة الخليفة عمر (رضي الله عنه) جاءَ العكس واضحًا في قوله : ((والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرَّمَ حَلالًا ، أو أَحَلَّ حَرَامًا)) في سياق المقابلة ، بأسلوبٍ خبريّ يدعو ، ويجيزُ ، ويحثُ على الصلح بين المتخاصمين ، ورغب ديننا الإسلامي الحنيف بالصلح ، والصفح ، فقال – عزَّ من قائلٍ : ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) آل عمران : ١٣٣ .ووصف القرآن للصلح بالخيرية : ((وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)) في قوله – تعالى– : ((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) النساء : ١٢٨ ، لانسجام المبنى ، والمعنى في تحقيقه ، ومعلوم بداهةً ، أنَّ الباطل لا يوصف بالخيرية .وفي قوله : ((ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك ، وهديت فيه لرشدك ، أن ترجع عنه إلى الحق ؛ فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل)) ، نهيٌ عن عدم التراجع عن حكم مضى ، والاجتهاد بحكم يرى فيه الحق ، فهوى أولى أن يحكم به ، وقد جسَّد الخليفة عمر هذا المبدأ عمليًّا يوم قضى (رضي الله عنه) : ((فِي امْرَأَةٍ تُوُفِّيَتْ وَتَرَكَتْ زَوْجَهَا وَأُمَّهَا وَأُخُوَّتَهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا وَأَخَوَيْهَا لِأُمِّهَا، فَأَشْرَكَ عُمَرُ بَيْنَ الْأُخُوَّةِ لِلْأُمِّ وَالْأَبِ وَالْإِخْوَةِ لِلْأُمِّ فِي الثُّلُثِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّكَ لَمْ تُشْرِكْ بَيْنَهُمْ عَامَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ عُمَرُ: تِلْكَ عَلَى مَا قَضَيْنَا يَوْمِئِذٍ، وَهَذِهِ عَلَى مَا قَضَيْنَا الْيَوْمَ)) [٢٩] ، فأخذ الخليفة في الاجتهاد الأول ، والثاني حين ظهر له أنّهُ الحق ، ولم يجد حرجًا في الرجوع عن القرار الأول ، وسار قُضاة الأمة على هذين الأصلين الأصيلين من بعده ، وساروا على ما سار عليه الخليفة العادل . وفي قوله : ((فإن الحق قديم)) ، قديم : القدم هنا استدعى أصالة .

● التكرار المعنوي : من الظواهر الأسلوبية التي يسعى الباحث لفهم النص من خلالها ، والغوص في أعماقه لاستخراج جواهره ، التكرار المعنوي ، الذي يعملُ على إعادة اللفظِ بالمعنى نفسهُ ، وقد عرَّفه ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، فقال : ((الكَرُّ : الرجوع ، يقال : كَرَّه وكَرَّ بنفسه ، يتعدّى ولا يتعدّى ، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا ... والكَرُّ : الرجوع على الشيء ، ومنه التَّكْرارُ)) [٣٠] ، وذهب الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) إلى تعريفه فقال : أنَّهُ ((مَصْدَرُ كَرَّرَ إِذَا رَدَّدَ وَأَعَادَ هُوَ تَفْعَالٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ بِخِلَافِ التَّفْعِيلِ)) [٣١] . وعرَّفه الحموي (ت ٨٣٧ هـ) فقال : ((هو

أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى)) [٣٢] . وعرّفه صاحب الاتقان في علوم القرآن (ت ٩١١ هـ) ، فقال : ((التَّكْرِيرُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْكِيدِ وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْفَصَاحَةِ خِلَافًا لِبَعْضِ مَنْ غَلِطَ)) [٣٣] . وقد رد التكرار المعنوي ، بأسلوب إنشائي ، في الوصيَّة بقوله : (فافهم) ليفيد النصح ، والارشاد ، وفي قوله : ((الفهم ، الفهم عندما يتلجلج في صدرك، مما لم يبلغك في كتاب الله ، ولا في سنة النبي (صلّى الله عليه وسلّم وفائدة هذا التكرار ، أن لا تتراجع في الفهم وكشفت الاستعارة المكنية في قوله : ((فيما يتلجلج في صدرك)) عن جمال تصوير تجسيم المعاني ، والأفكار، وما تتحاشاهُ الألسُنُ ، وتُضمِرُهُ القلوب ، صوَّرتهُ كأنَّهُ شيءٌ يتحرك ، و (صدرك) : مجاز مرسل أراد به القلب، وعلاقته : المحلية على أساس أنّ لفظة الفهم المكررة تنسجم مع مقام ذكر القلب . وكشف أسلوب الإغراء الباعث على السعي للمعرفة والعلم بصيغة التوكيد اللفظي وتكرار الفهم ، في قوله : ((الفهم ، الفهم)) ، ليُظهر الاهتمام الكبير بتوخي الدقَّة في إصدار الأحكام ، كما كشف عن الإيجازِ بحذف الفعل (الزم) ، وفي قوله : ((ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع عنه إلى الحق فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل)) ، ففيها تكرار معنوي، ويبدو – واضحا – أنّ النصّ في هذا المقام يحيلُ على المعنى نفسه بلفظٍ آخر، ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس :

أ * فراجعت فيه نفسك .

ب* هديتَ فيه لرشدك .

ت* الرجوع إلى الحقّ .

*** مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل (ترشيح) . ومن أمثلة ذلك : أنّ الخليفة عمر (رضي الله عنه) كان يفاضلُ أوّل الأمر بين الأصابع في الديَّة المفروضة ، معللاً ذلك ، بتفاوُتِ منافع بعضها على البعض الآخر ، حتى شاع عنهُ التسوية بينهما ، ثمّ نقض حكمهُ ورجع عنه ويُعدُ التكرار من الظواهر الموسيقية التي تفضي إلى استعمال اللفظ المتعلق بمعنى ، ومن ثمّ استعمال نفس اللفظ ، لكنّهُ متعلق بمعنى آخر في البيت الشعري نفسه أو في جزءٍ منه أسفر توجيه الخليفة عمر (رضي الله عنه) عن عمق التربية الإيمانية ، المنبثقة من مدرسة النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ، وعن عِلْمِ ، وَفقهِ الخَليفةِ الوقّاف عِندَ كتاب الله العزيز ، وعند سنَّة النّبي ، القائل (صلى الله عليه وسلم) : ((فإنَّه من يَعِشْ منكم بَعْدي فسَيَرى اختلافاً كثيراً، فعليكُم بسنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ، المَهديّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجذِ)) [٣٤] ، تحريًا ، وتحوطًا ، وحرصًا على تطبيق الشرع .

- **مهيمنة توظيف فعل الأمر** بدأ الوصيَّة بأسلوب الأمر الطلبي ، وذلك بتوجيه الأمر ، ((افهم إذا أدلي إليك)) و ((آسِ بين الناس في مجلسك، ووجهك)) ، ولقد راعى القرآن الكريم هذه الجزئية بما ينسجم مع طابع التوجيه ، وذكَّر الأنبياء وهم الأمناء الاتقياء بمنزلتهم الرفيعة وما ينبغي أن لا يغيب عن فكرهم [٣٥] ، كاشفًا بذلك عن وجوب المساواة بين الخصوم ، فهو أصلٍ ثابت في عقيدتنا الإسلامية ((اجعل بعضهم أسوة بعضٍ ، والتأسي من ذا أن يرى ذو البلاء من به مثل بلائه ، فيكون قد ساواه فيه ، فيسكن ذلك من وجده)) [٣٦]وجاء أسلوب النفي ، بقوله : ((لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له)وجاء أسلوب النهي ، بقوله :((لا يطمع شريف في حيفك)) و ((ولا يخاف ضعيف من جورك)) . وجاء الإنشاء الطلبي ثانيةً ، في قوله : ((وقسِ الأمور عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله ، وأشبهها بالحق فيما ترى)) ، ليؤكد تفوّق أسلوب الأمر على بقيَّةِ الأساليب ، ثم تداعت أساليب الأمر تباعًا ((اعرف الأمثال والأشباه)) و ((اعمد إلى أحبَّها إلى الله ، وأشبهها بالحق فيما ترى)) و ((اجعل للمدعي حقا غائبا أو بينة)) ، ذلك يعني أن احدالخصمين إذا أظهر حاجته للتأجيل اقتضى أن يمهل ، فيما تجلى اسلوبٌ طغى على جوانب الوصيَّة كلّها، أسلوب الترغيب تارةً ، والترهيب تارةً أخرى ؛ لتحقيق الإقناع ، والترغيب بالاتباع .

- الإطناب فنٌّ جميل يسعى إلى زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، جاء في لسان العرب أن :الإطناب هو: ((الْبَلَاغَةُ فِي المَنْطِق والوَصْفِ، مَدْحًا كَانَ أَو ذَمًّا. وأَطْنَبَ فِي الْكَلَامِ: بالَغَ فِيهِ. والإِطْنابُ: الْمُبَالَغَةُ فِي مَدْحٍ أَو ذَمٍّ والإِكثارُ فِيهِ)) [٣٧] ، ولأنَّ الزائد على أصل المطلوب لفائدةٍ ، والفائدة شرط للإطناب فهو : ((مصدر أطنب في كلامه إطنابا ، إذا بالغ فيه ، وطوّل ذيوله ؛ لإفادة المعاني)) [٣٨] ، وذهب إلى تعريفه السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، فقال : ((هو أداؤه بأكثر من عباراتهم ، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى جمل أو غير الجمل)) [٣٩] ، وقد جاء الإطناب في الوصيّة ، بقوله : ((المسلمون عدول بعضهم على بعض)) من باب ذكر الخاص بعد العام ، ولتثبيت المعنى ، والتوكيد ، وإثارة الحمية ، وأعطى الصلة والتماسُك بين المسلمين ، وكشف عن تكافؤ المسلمين بعضهم تجاه البعض الآخَر ، وفيه تكرارٌ لداعٍ رحَّب به المقام ، ونظيرهُ في القرآن الكريم : ((تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)) القدر : ٤ ، وفي الحديث النبوي الشريف : ((المسلمون تَتكافأ دِمَاؤُهُم: يَسعَى بذمَّتهم أدناهم، ويُجيرُ عليهم أقْصاهُم، وهم يَدٌ على مَن سِوَاهم، يَرُدُّ مُشِدُّهُم على مُضْعِفِهِم، ومُتَسَرِّيهم على قاعِدهم، لا يُقْتَل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو

عهدٍ في عهدِه)) [٤٠]، وفي الوصيّة ، قوله : ((ثم إياك والقلق ، والضجر، والتأذي بالناس ، والتنكر للخصوم)) من باب التكرير لداعٍ ، إيَّاكَ : كلمة للتحذير ، ضميرٌ منفصلٌ للمفرد المخاطب المذكر ، فكأنَّهُ يقول : ((إياك والقلق – إياك والضجر – إياك والتأذي – إياك والتنكر)) لتأكيد التحذير ، وتمكين المعنى ، ونظيره في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) الجاثية : ١٣ .

- معنى المعنى (الكناية) تُعدُّ الكناية من أجمل مظاهر البلاغة ، عرَّفها الجوهري ، فقال : ((أن تتكلم بشيء وتريد به غيره. وقد كَنَيْتُ بكذا عن كذا وكَنَوْتُ)) [٤١] ، وهي مصدر كنيت بكذا عن كذا ، إذا تركت التصريح به ، قال ابن الفارس (ت ٣٩٥ هـ) : (كنو الكاف ، والنون ، والحرف المعتل يدلُّ على توريةٍ عن اسمٍ بغيره . يقال : كنيت عن كذا . إذا تكلَّمت بغيره مما يُستَدَلُّ به عليه)) [٤٢] . والكناية أبلغ من التصريح ؛ لما تضفيه من تأثير باستعمال الرمز ، والإشارة ، وتنوع الأساليب ، وتضع المعاني المجردة بصورة المحسوسات ، قال عنها صاحب اللسان : ((أنْ تتكلَّم بشيءٍ وتريد غيره . وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية : يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه)) [٤٣]والكناية في لسان علماء البيان : ((ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك ، كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم ، وهو طول القامة)) [٤٤] ، وذهب إلى تعريفها صاحب المصطلحات البلاغية وتطورها ، فقال : ((أن تتكلّم بشيء وتريد غيره، وكنّى عن الأمر بغيره يكني كناية ، وتكنّى : تستر من كنّى عنه إذا ورّى ، أو من الكنية)) [٤٥] ، وهي تأتي باستعمال لفظ في لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى ،وجاءت الكناية في الوصيَّة العمرية كاشفة عن عمق المعاني ، وتداعيات الوصف ، بقوله : ((ومن تزيَّنَ للنّاس بما يعلم الله منه خلاف ذلك)) كنايةً عن لفظٍ له معنىً ثانٍ ، كشفَ عن الاشياء المتخفيَّة في الشخصيَّة ، وتجلى معنى المعنى في هذه الوصية ، بقوله : ((فإن الله قد تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات)) ، كشفت عنه الكناية المعبرة عن صفات القاضي الظاهرة ، وأكدَ ذلك بمؤكدين (إنَّ – قد) بما لا يدع مجالاً للشك أو الطعن ، ((ثم إياك والقلق والضجر، والتأذي بالناس ، والتنكر للخصوم في مواطن الحق، التي يوجب الله بها الأجر، ويحسن بها الذخر)) ، وذلك يحيل على أنَّ القاضي يجبُ أنْ يكون مُستقرًا نفسيًا ، بعيدًا عن الانفعالات .

- المقابلة : إنَّ جمع شيئينِ متوافقينِ ، أو أكثر ، وبين ضديهما ، ذلك هو ما تختص بعنايته المقابلة ، والتي وهي من المحسنات المعنوية في علم البديع ، وتعمل على توضيح المعنى ، لترسخه في ذهن المتلقي ، عرَّفها صاحب اللسان ، فقال : ((قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا : عارضه ، والمقابلة : المُواجهة ، والتقابل مثلهُ)) [٤٦] ، ومنه قولهُ تعالى في وصف أهل الجنة : ((إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)) الحج : ٤٧ . وعرَّفها أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، فقال : ((هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة)) [٤٧] . وعرَّفها الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، فقال : ((وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين ، أو معانٍ متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب)) [٤٨] ، وجاء أسلوب المقابلة في قوله : ((حتى لا يطمع شريف في حيفك)) ، ((ولا يخاف ضعيف من جورك)) ، وهذا التقابل دلالي ، فيه تعليل للفعل ((آسِ)) ، فكما أنَّ الضعيف لا يخافُ جورك ، فالغنيُّ كذلك ينبغي أن لا يأمن عدلك ، وبين المقطعينِ مقابلة ، تجلى جمال السجع ، وسحرهُ ، فيما أحدثه من أثرٍ موسيقي واضح والأسلوب الخبري ، المتسم بالنّصح والإرشاد في قوله : ((البّينة على من ادّعى)) – يقابلها – ((واليمين على من أنكر)) كانت العربُ إذا تحالفوا تماسحوا بأيمانهم ، ومنها أُخذت اليمين ، واليمين : قَسَمٌ شرعهُ الله – تعالى – ، وهذه اللفظة فيها اتساعٌ في المعنى ، وليست لفظةٌ عادية ، وفيها دلالاتٌ عظيمة ترتبطُ بإحقاق الحق ، وإشهاره .وجاء أسلوب القسم (اليمين) ، بالنّصح والإرشاد ، وفيهما التقابل بين في قوله : ((الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى , وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)) ، وتداعى السرد المسلسل المشروط في قوله : ((والصلح جائز بين المسلمين ، إلا صلحا حرّم حلالا أو أحلّ حراما)) : على سبيل الاستثناء ، وفيه أسلوب (القلب) أو (العكس اللفظي) ، وهو أنْ يوصف الشيء بضد صفتهِ ، أجاز الصلح بين الخصوم بعضهم مع بعض ، ومنع الصلح الذي فيه ما يخالف كتاب الله ، وسنَّة نبيّه (صلى الله عليه وسلم) ، وكشف سرّ جمال الاستعارة المكنيّة ، التي صوَّرت الصلح بقاضٍ ظالم فاسد يعمل خلاف الشريعة ، والقانون ، ويحرّم الحلال ، ويحلل الحرام ، وسرّ جمال الصورة ، ودقّة التصوير فيها ، التشخيص ، إذ وضَّح المحسن البديعي المعنى ، وبرّزَ أسلوب المقابلة بالتضاد وجاء الأسلوب الإنشائي بصيغة النهي ، والتحذير في قوله : ((ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك)) ، وقضاء ها هنا نكرة ، أفادت العموم والشمول ، ((فإن الحق قديم)) أسلوب مؤكد بـ (ان) ، والجملة تعليل لما سبقها ، وجاء المحسن البديعي كاشفًا عن جمال المقابلة في قوله : ((ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل)) ، ولبيان صورة القاضي العادل ، المحبِّ لتطبيق العدل وشيوعه . وفي قوله : ((اعرف الأمثال والأشباه)) بمعنى أشياء متشابهات ، وفيها لغة المسكوت عنها ، كقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا

يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)) [٤٩] وجاء أسلوب الإغراء الباعثِ على السعي للفهم والتدبر في قوله : ((الفهم .. الفهم)) ، يصحبهُ توكيدٌ لفظي بتكرار (الفهم) ، ليكون داعيًا للتأني والأناة ، في إصدار القرارات ، كشف عنه الإيجاز بحذف الفعل (الزم) . صوَّرت الاستعارة المكنيّة في قوله : ((فيما يتلجلج في صدرك)) تجسيم المعاني ، والأفكار التي تخطر في البال القاضي ، وكأنَّها شيء مادي يتحرك ، ويتردد في صدره ، و(صدرك) : مجاز مرسل عن القلب ، وعلاقته : المحلية وجاء الأسلوب الانشائي ، بصيغة الامر ، في قوله : ((أعرف الأمثال والأشباه)) ، وفي قوله : ((قسِ الأمور عند ذلك)) وفي قوله : ((اعمدْ إلى أحبَّها إلى الله)) ، دالاً على النّصح آمرًا بانتهاج سبيله ، والناظر في ثنايا الوصيَّةِ العُمريَّة خُلُوُّها منَ الصورة الخيالية ؛ لأنَّ الفئة المستهدفة فيه ، تقتضي أن يكون الخطاب هادفًا ، وواضحًا ، ومحددًا يقتضيه المقام ، غايته العظمى إقامة أسس قضاءٍ عادل .

- حُسن الاختتام :فنٌ جميل من فنون البديع ، وحثَّ البلاغيون على تضمينه واستعماله كونهُ آخر ما تستقبلهُ عناية المتلقي ، جاء في لسان العرب أنَّ : ((وخاتِمُ كُلِّ شَيْءٍ وخاتِمَته: عَاقِبَتُهُ وآخِرُه. واخْتَتَمْتُ الشَّيْءَ : نَقيض افتَتَحْتُه. وخاتِمَةُ السُّورَةِ: آخرُها)) [٥٠] ، وفي قوله – تعالى – : ((خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)) . وحُسن الاختتام : هو ((في البلاغة أن يختم البليغُ كلامه في أي مقصد كان بأحسن الخواتم ؛ فإنَّها آخر ما يبقى على الأسماع ، وينبغي تضمينها معنى تاما يؤذن السامع بأنَّه الغاية والمقصد والنهاية)) [٥١] . يقول أبو نوّاس [٥٢] في ختام إحدى مدائحه

وإنّي جَديرٌ إذْ بلغتكَ بالمُنى وأنتَ لما أَمّلتُ منكَ جَديرُ

فإن تولِني منكَ الجميلَ فأهلهُ وإلاَّ فإنّي عاذرٌ وشكُورُ

وحسن الاختتام ، يتطلب من الخطيب ، أو الشاعر ، أو الاديب ، أو الكاتب ، أن يجعل نهاية عمله خاتمةً يستسيغها المتلقي ، وتطيب لها نفسه ، وفي وصيَّة الخليفة عمر الذهبيّة التي قامت على انفتاحٍ في الدلالاتِ ، والمعاني ، بقوله : (فما ظنُّكَ بثوابٍ غَيَّرَ الله في عاجلِ رزقِهِ) ، بما ينسجمُ مع الوصيَّةِ ، وما تحملهُ من معانٍ ، (فما ظنُّكَ) تداعت الدلالات والمعاني مُسفرةً عن ، استفهام تعجب من تصرُّف بعض البشر ، يشكُّ في عطاء الله الذي لا ينفد ، ويلجأُ إلى منافقة أصحاب المكانة ، والجاه ، والمال . وفي الوصيّة تجسيمٌ بيّنٌ لرحمات الله – تعالى – ففي قوله : ((وخزائن رحمته)) تجسيم لا يتسعُ العقل البشري رَسْمَ صُورَتِهِ ، تلك الرحمة التي وسعت كُلَّ شيءٍ علمًا .

خاتمة البحث :

أولاً : يقوم الأسلوب على طرائق التعبير الذاتيّة ، وبسببٍ من ذلك جاءَ رصد هذا البحث لطرائق التعبير الواردة في وصيّة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أبي موسى الأشعري بطريقةٍ تَتتبعُ المظاهر البلاغية الواردة في السرد الرسائلي ، وهذه الوصيّة عيّنةٌ مهمّةٌ تكشف عن نمطٍ من أساليب مطابقة مقتضى الحال ، وخصائص السرد في الحقبة الراشدية .

ثانيًا : ظهر استهلال الوصيّة مقترنًا بأنساقٍ صوتية ، ترصيعيّة تحققُ نمطًا من الإنسجام الشكلي ؛ ففي الكثير من مواضع الوصيّة تظهر الأنساق الصوتيّة لتعبر عن المضمون ، وتسهلُ عمليةُ الحفظ بتوظيف الاسجاع ، وأسلوب العكس ، والتقسيم ، والتكرار المعنوي ، وما إلى ذلك .

ثالثًا : لقد كانت المباشرة في التعبير مهيمنةٌ واضحةٌ على لغةِ الوصيَّةِ ؛ فهي تكادُ تستغني عن الصور المجازية ، لأنَّها تخاطب الفعل بِصوَرٍ ذهنيّةٍ أفادت من الأسلوب الخبري ، والإنشائي بطريقةٍ واضحةٍ .

رابعًا : أظهر توظيف فعل الأمر حضورًا واضحًا في الوصيّة ، وهو أمرٌ طبيعي تحققه مآلات الوصيّة ، فضلاً عن توظيفِ اسلوبي النفي ، والنهي لتحقق بذلك المطابقة التي أشرنا إليها .

خامسًا : تضمّنت الوصيّة طرائق تعبيرية متنوعة كثيرًا ما تقوم على معنى المعنى ، والتداعيات الكنائية ، ولا سيما في سياق الإطنابِ ، والمقابلة ، فضلاً عن المسكوتِ عنه ، الذي أظهرته خاتمةُ الوصيّةِ بِلُغَتِها التوجيهيّةِ الفاعلة .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط : ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م .

٢- أخبار القضاة ، وكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ) ، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى ، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ، (صورتها عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المدائن - الرياض).

٣- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، وكالة المطبوعات - الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م .

٤- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .

٥- تاريخ المدينة لابن شبة ، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، طبع سنة : ١٣٩٩ هـ .

٦- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٧- ديوان ابي تمام حبيب بن اوس الطائي ، ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مطبعة حجازي القاهرة ، ١٩٤٢

٨- ديوان أبي نواس ، برواية الصولي ، أبو نواس المحقق: الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث .

٩- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية ، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .

١٠- سنن الدار قطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، حسن عبد المنعم شلبي ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

١١- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، خرج أحاديثه واعتنى به : محمد أيمن الشبراوي ، دار الحديث، القاهرة - مصر ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

١٢- صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .

١٣- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥ هـ) ، المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ.

١٤- علم البيان ، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م ، عدد الأجزاء : ١ .

١٥- الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٦- كتاب الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١٩ هـ .

١٧- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ ، عدد الأجزاء : ١٥ .

١٨- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان

١٩- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٠- نهاية الإرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ) دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .

هوامش البحث

[١]. البيان والتبيين ، أبي عثمان عمروا بن بحر الجاحظ ، (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ : ٢ / ٣٠ .

[٢]. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م : ١ / ١٥ .

[٣]. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الليثي، أبو عثمان، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : وشرح عبد السلام هارون ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ : ١ / ١٨ .

[٤]. صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا ، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق ، ط ٥ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، باب غزوة أوطاس : ٤ / ١٥٧١ – رقم الحديث : ٤٠٦٨

[٥]. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، خرج أحاديثه واعتنى به : محمد أيمن الشبراوي ، دار الحديث، القاهرة – مصر ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م : ٤ / ٤٩ .

[٦]. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ ، عدد الأجزاء : ٣ : ٢ / ٣٣ – ٣٤.

[٧]. تاريخ المدينة لابن شبة ، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، طبع سنة : ١٣٩٩ هـ : ٢ / ٧٧٥ – ٧٧٦ .

[٨]. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م : ١ / ١٥ .

[٩]. أخبار القضاة ، وكيع ، محمد بن خلف بن حيّان (ت ٣٠٦ هـ) ، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى ، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م ، (صورتها عالم الكتب – بيروت، ومكتبة المدائن – الرياض) : ١ / ٧١ – ٧٢ .

[١٠]. سنن الدار قطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، حسن عبد المنعم شلبي ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م : ٥ / ٣٦٧ / ٤٤٧١ .

[١١]. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر – بيروت ، ط ٣ – ١٤١٤ هـ ، مادة (هلّل) : ١١ / ٧٠١ .

[١٢]. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط : ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م : ٣ / ٣٦٣ .

[١٣]. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١ هـ .) ، مكتبة الآداب ، ط ١٧ ، ١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥ م : ٤ / ٧٠٨ .

[١٤]. ديوان ابي تمام حبيب بن اوس الطائي ، ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مطبعة حجازي القاهرة ، ١٩٤٢ : ٧ .

[١٥]. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة ، محمود صافي ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م : ١ / ٣٦.

[١٦]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (سجَع) : ٨ / ١٥٠ .

[١٧]. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، ط ٣ : ٣ : ٢ / ١٨٣ .

[١٨]. البلاغة : ١– البيان والبديع ، جامعة المدينة العالمية : ٤٦٣ .

[١٩]. علم البديع ، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: بدون ، عام النشر: بدون : ٢٢٠ .

[٢٠]. ورد في القرآن الكريم ما تساوت فقراته في عدد الكلمات . كقوله تعالى: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)) الضحى : ٩ – ١٠ ، وقوله تعالى : ((فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ)) الواقعة : ٢٨ – ٣٠ .

[٢١]. البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م : ٢ / ٥٠٣ .

[٢٢]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قسم) : ١٢ / ١٠٣ .

[٢٣]. علم البديع ، عبد العزيز عتيق : ١ / ١٣٤ .

[٢٤]. كتاب الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٩ هـ : ٣٤١ .

[٢٥]. مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ٢ : ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٤٢٥ .

[٢٦]. ورد في القرآن الكريم مظهر التقسيم بألفاظٍ منفردة ، كما في قوله تعالى : ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)) الانسان : ٨ .

[٢٧]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عكس) : ٦ / ١٤٤ .

[٢٨]. نهاية الإرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ : ٧ / ١٤٤ .

[٢٩]. إعلام الموقعين عن ربّ العالمين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م : ١ / ٨٦ – ٨٧ .

[٣٠] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كرّر) : ٥ / ١٣٥ .

[٣١]. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، ط ١ ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه : ٣ / ٨ .

[٣٢]. خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) ، تحقيق: عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال– بيروت ، دار البحار– بيروت ، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤ م : ١ / ٣٦١ .

[٣٣]. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط : ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م : ٣ / ٢٢٤ .

[٣٤]. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) محمد كامل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م : ٧ / ١٦ – ١٧ .

[٣٥]. ينظر : قوله تعالى : ((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)) ص : ٢٦ .

ينظر : قوله تعالى : ((فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)) الأنبياء : ٧٩ .

ينظر : قوله تعالى : ((وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)) المائدة : ٤٩ .

[٣٦]. الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م : ١ / ١٦.

[٣٧]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (طنب) : ١ / ٥٦٢ .

[٣٨]. أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، وكالة المطبوعات – الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٠ م : ٢٢٩ .

[٣٩]. مفتاح العلوم ، السكاكي : ٢٢٧ .

[٤٠] سنن أبي داود ، أبو داود : ٤ / ٣٧٩ – رقم الحديث : ٢٧٥١ .

[٤١]. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٦ / ٢٤٧٧ .

[٤٢]. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، (باب الكاف والنون وما يثلثهما) : ٥ / ٢٣٩.

[٤٣]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (كني) : ١٥ / ٣٣٣ .

[٤٤]. مفتاح العلوم ، السكاكي : ٤٠٢ .

[٤٥] معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، اللسان (كني) .

[٤٦]. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (قبل) : ١١ / ٥٤٠ .

[٤٧]. كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري : ٣٣٧ .

[٤٨]. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١ هـ) ، مكتبة الآداب ، ط ١٧ ، ١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥ م : ٤ / ٥٨٠ .

[٤٩]. صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ : ١ / ٥٦ – رقم الحديث : ٥٢ .

• الشريف : جاء هنا بمعنى : من عنده حظوةٌ وسلطان .

[٥٠] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ختم) : ١٢ / ١٦٣ .

[٥١]. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي : ٤٢ .

[٥٢]. ديوان أبي نواس ، برواية الصولي ، أبو نواس المحقق: الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث : ٢٩٠ .